

# كُوِّزُ الْفِرْقَانَا

مجلة علمية وثقافية في علوم القرآن الكريم

يصدرها

الاتحاد العام لجماعت العلماء

المسجل بوزارة الشؤون رقم ٨٣٣

المحرم سنة ١٣٧٠	رئيس التحرير	السنة الثالثة
نوفبر سنة ١٩٥٠	على محمد الضباع	

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

افتتاحية العام الهجري السعيد صلاح - خطيب البطران بالجيزة

يستقبل المسلمون في مشانق الأرض ومقارها العام الهجري الجديد ، بالبشر والترحاب والتعجيد ، ويرقبون في بزوغ شمسه كل عز وتأييد ويتدبصون في مقدمه الاستقرار والتوطيد ، وما ذلك على الله ببعيد وبالأمس القريب ودعوا عاما بما فيه من خير وشر وسعادة وضير وحوادث جسام وآمال وآلام . راجين أن لا تنشر له صفحة ظالمة أو أحكام باغية غاشمة . قضى على الآمال وانفرد بالتنكيل والنكال ولأنهم حين يبتغون من العام الجديد الظفر والاستقلال . يجب يعلموا أن طريق المجد ليس مهدأ ، وسيله ليس يسيرا معبدا . بل تعترضه العقبات وتعوقه الأشواك والصدمات . فليكن سلاحهم فيه الأناة والصبر واحتمال المكروه والضرر .

وما نيل المطالب بالتقى ولكن تؤخذ الدنيا غلابا  
وما استعصى على قول منال إذا الإقدام كان لهم ركابا  
وليكن لنا في صاحب الحجرة صلوات الله وسلامه عليه أسوة حسنة فقد لاقى العنت والايذاء وذاق الأمرين وحورب وشرذ واتهم واضطهد فالانت له قناة ولم يضعفه  
جنان بل صبر وصابر ونافع وكافح وجاهد وجالد متذرعا بسلاح الإيمان الذي لا يفل  
والعقيدة التي لم تهن لم تفتقر ولم يكن لليأس عليه يوما سلطانا فأضحى نبيا منصورا مصانا  
( البقية أسفل الصفحة السابقة )

## بيان ونداء للمسلمين

لحضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الاكبر الشيخ عبد المجيد سليم شيخ الازهر

نحمدك اللهم ونستعينك ونؤمن بك ونتوكل عليك ونستغفرك ونتوب  
إليك ، ونعوذ بك من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ونسألك العصمة من الزوال ،  
والتوفيق إلى صالح العمل ، ونصلي ونسلم على نبيك الذي بمرحمته رحمة للعالمين وعلى  
آله وصحبه أجمعين .

« ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت  
الوهاب » ، « ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا  
غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم » .

أما بعد فإني أهنيء إخواني المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها بذكرى  
الهجرة النبوية للباركة ، وأسأل الله تعالى أن يجعل هذا العام مباركا عليهم ، وأن  
يوقمهم فيه إلى تبوء مكانة العزة والقوة وأن يربط على قلوبهم برباط الإيمان  
والأخوة في الاسلام حتى يكونوا في سائر شعوبهم وبلادهم كالجسد الواحد يشعر  
قاصيهم بما يشعر به دانيهم ، ويرتفعون بأنفسهم وأمتهم عن عوامل التفرق والتقطع .  
وأسباب التنازع والتباغض :

وإنه ليسعدني ويشرح صدري أن يكون أول ما أطالع به إخواني المسلمين  
بعد أن توليت منصبى هو هذا البيان الذى أتناول خيراً بما سبته السعيدة ،  
واجعل النصيح فيه والدعاء شكراً لله على ما حباى به من نعمة ، وولاء للمليك المعظم  
على ما تفضل به على من ثقة وعرفاناً وتقديراً لمأطفة إخواني المسلمين الذين رحبوا  
بمقدمى . وهنأونى بمنصبى .

## الارتفاع بالذكرى

إذا كانت الذكريات في تاريخ الأمم مشارف واعتزاز بشيرها الآخرون إعجاباً  
وفخراً بما فعل الأولون ، فإن فيها لعبرا ينبغي أن تدرك ومثلاً يجب أن تحتذى  
وإلا كانت مجرد أقوال تقال ، وخطب تداع .

وأن تاريخ نبينا الكريم صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه ، هو  
تاريخ المثل العليا . والأخلاق الفاضلة ، والبطولة التي أساسها الصبر على المسكاره ،  
والثبات للمحن ، والتضحية بكل عزيز وغال في سبيل الحق والخير والاصلاح ،  
وما الهجرة إلا فصل من فصول هذا التاريخ العظيم .

كان رسول الله ﷺ حين هاجر من مكة إلى المدينة فوق الحسين من عمره  
بثلاث سنين فلم يركن في هذه السن إلى الهدوء والراحة ولم ينشد النعيم والدعة ،  
ولكنه احتمل عبء الجهاد في سبيل الله راضياً مطمئناً صابراً على الأذى محتسباً  
أجره على الله واثقاً بالنصر والفوز ؛ وقد راودوه عن دينه ورسالته على أن  
يكون ملكاً أو يملأوا عليه بيته فضة وذهباً ؛ فأبى واستمسك بما ندبه الله إليه .  
وقال كلمته الخالدة التي يهتز لها قلب كل مؤمن : « والله لو وضعوا الشمس في يميني  
والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو  
أهلك دونه » .

وظل يصدع بكلمة الحق في وجوه أساطين الباطل عالية تدوى بها أرجاء  
مكة وما حولها وتقض مضاجع مشركيها وطواغيتيها ، فأذوه إيذاء شديداً وحاربوه  
حرباً منكراً ، وألبوا عليه قوى الشر والفساد تأليباً ، فالانت قناته ، ولا  
صدعت صفاته ، حتى إذا لجأوا إلى آخر وسيلة يلجأ إليها المبطون حين يضيئون  
بأهل الحق ذرعا فمهموا بقتله ، ودبروا نديهم الخبيث للفتك به ، أمره الله أن

يخرج من هذه القرية الظالم أهلها ؛ إلى بلد طيب ، صالح لاستقبال بذور الخير والصالح ، وإنباتها نباتاً حسناً « والبلد الطيب يخرج نباته بأذن ربه » .  
وهكذا ضرب المثل في الصبر حين صابر وفي الهجرة حين هاجر وعلم المؤمنين وسائر المصلحين إن أولى مراتب الجهاد هي الصبر كل الصبر ، والاحتمال كل الاحتمال ، فإذا لم تجد المثابرة والمصابرة في بيئة من البيئات لفساده والتوائها كان الرأي والحزم أن تتحول دعوة الحق إلى غيرها وأن تطرق أسماً جديدة وعقولا رشيدة ، فان المبادئ والندوات كما تحتاج في نشرها وتثبيتها إلى قوة وشجاعة وصبر واحتمال تحتاج كذلك إلى سياسة وبصر وحسن تصرف وتجديد في التماس وسائل النجاح .

### نصيحة إلى المسلمين

إن هذه الذكرى تطالع المسلمين ، وقد تألبت عليهم في شتى بلادهم قوى البشر ؛ ودخلتهم عوامل الفساد ودواعي الفشل والضياع ، فإذا لم يفتحبوا من غفلتهم ويستيقظوا من رقادهم ، ويعالجوا أسباب ضعفهم وخذلانهم ، فان الأمر والله جلل وقد دلطنا عبر التاريخ وحوادث الدهر ، إن الأمم إذا انحلت أخلاقها ، وفسدت عقيدتها ، وخرجت على دينها والصالح من تقاليدها وتنكرت للفضائل وانغمست في الرذائل ، كان ذلك من علامات ساعتها ، ودلائل آخرتها .  
فإذا كنت موجهاً في بياني هذا إلى إخواني المسلمين نصيحة ، فهي أن يفيثوا إلى رشدهم ويتوبوا إلى ربهم ويعودوا إلى دينهم ويخلعوا أنفسهم من المبادئ والمنكرات وسائر مانعي الله عنه ويتمسكوا بالفضائل وأخلاق الشرف والاستقامة التي قضت سنة الله في خلقه ألا تنهض الأمم إلا بها ، ولا تقوم الحياة السعيدة إلا عليها « فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا »

## واجب الأزهر ورجاله

أما أنتم أيها الاخوان والابناء في الأزهر من أساتذة وطلاب ، فنصيحتي إليكم أن تدركوا حق الادراك أنكم مجتهدون في سبيل الله ، تبينون للناس طريق الهدى وتدعونهم ، إلى الخير وتأمرونهم بالمعروف ونهونهم عن المنكر ، وسبيلكم إلى ذلك أن تصلحوا أنفسكم أولاً ، وأن تجعلوا منها مثلاً عملية يراها الناس فيحتذونها في الدين والعلم والخلق والمظهر والخبر ، فاقبلوا على دراستكم ناشطين مخلصين ، وأبدلوا في سبيل كمالكم العقلي غاية ما تستطيعون ، وتعملوا بالفضيلة فيما بينكم وفيما بين الناس ، فان العلم صلاحكم والخلق صلاحكم ، وليستحضر الأستاذ وطلابه دائماً أن العلاقة بينهم كالعلاقة بين الأب وأبنائه ، له السمع والطاعة ، والتوقير والاجلال ولهم عليه الاخلاص والصدق والنصح والتوجيه إلى التي هي أقوم .

إنني أريد لكم الخير ، وأبنيكم سبيل الرشاد ، وأرجو تحقيق آمال الأمة فيكم ، وإعلاء كلمة الدين والعلم بكم وتأييد الحجة القائمة على أنكم أعلام الحق ، وأركان العلم ، ودعائم الخير . فاعينوني على إصلاح شأنكم وارفعوا رأسي أرفع رؤوسكم ، واستوجبوا العدل والانصاف بالجد والاخلاص ، وكونوا على اختلاف بلادكم وشعوبكم ومذاهبكم إخواناً في الله متحابين ، وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان .

أسأل الله لي ولكم الصلاح والرشاد .

« يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون »  
« والعصر إن الانسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات . وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر . »

اللهم إني أتوجه إليك توجه العبد الخاضع لجلالك وعظمتك الراجي لرحمتك

ونعمتك ، أن تنصر الاسلام والمسلمين وأن تكلاً بهين رعايتك ، وتمد بتوفيقك هدايتك ملوكهم ورؤسائهم ، ولا سيما ملك مصر وملاذها وموضع آمالها ، ومناط مجدها وعزها ، فاروقاً الاول حفظه الله وأيده بنصره ووفق رجال حكومته إلى ما فيه الخير والصلاح .

اللهم وارحم ملك مصر الراحل الطيب الذكر فؤاد الاول وأسبغ عليه حل غفرانك ورضوانك يا أرحم الراحمين .

والحمد لله رب العالمين ، وسلام الله ورحمته وبركاته عليكم أجمعين .

هذا هو الغار المحجب سره

لحضرة الأستاذ الكبير محمد هارون الخلو

رف الظلام به فما ينجاب	هذا هو الغار المحجب سره
ما فيه شك أو به مرتاب	الله أكبر ذاك نصر محمد
ففضى على التوفيق وهو مهاب	منعته كف الله من أعدائه
شدت بك الاوتاد والأطناب	الله درك يا أبا بكر فكم
والقلب ظام والنفوس جداب	في الغار كنت المفتدى خير الورى
لك في وقاه الصادقين كتاب	علمتنا معنى الوفاء ولم يزل
ظام بجبك نفحة وشراب	يا صاحب الحوض المطهر هل إلى
ترجى إذا غشى النفوس عذاب	لى منك يا جد الحسين شفاعة

من وحى الهجرة :

## الهجرة غذاء للأرواح

لفضيلة الأستاذ الكبير الشيخ حسين مخلوف

مفتي الديار المصرية السابق

اليوم يستقبل المسلمون عاماً جديداً تتجه فيه قلوبهم وتنطلق فيه ألسنتهم على تنانئ الأقطار واختلاف اللغات وتعدد الأجناس إلى الإله الحق بالحمد والثناء إذ بعث إليهم رسولا يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة على فقرة من الرسل تفتت العقول فيها ظلمات الجهالة . وتفتت فيها عبادة الأوثان وتقديس الأصنام . وسادت فيها الضلالة والأوهام وتداعى بناء الأمم بما أصابه من عوامل التفكك وأعراض الانحلال . فجاء الرسول الأعظم صلوات الله وسلامه عليه بدعوة الحق فهدم الشرك ، ومحا الوثنية ووضع الأصنام تحت الأقدام . ودعا إلى التوحيد الخالص لله ، وناجى الفطر السليمة ، وحرك العقول المستنيرة وحث على النظر في العوالم وأسرارها ، والمخلوقات وعجائبها ، على العلم والتعلم والفتحة في الأشياء والتفهم حتى تخرز العقول من أسارها وتطلق من أوهامها . وتقى إلى ظلاله الحق ، وتبصر نور الهدى .

\* \* \*

دعا إلى إقامة العدل ، والوفاء بالعهد ، والصدق في القول وأداء الأمانات ، والمساواة بين الناس في الحقوق . فلا فضل لشريف على وضع ولا لغني على فقير

ولا لدميد على مسود ، ولا للبيض على السواد إلا بتقوى الله وطاعته ، والخوف من بطشه وتقننه .

جعل الايمان و عقيدة التوحيد وشيعة رحم بين المؤمنين ، بها يترحمون ، وفيها يتآخرون ، ولها يتناصرون ، وإليها يحتكمون فقال تعالى .

« إنما المؤمنون إخوة . وتعاونوا على البر والتقوى . فان تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر » .

وقال عليه الصلاة والسلام « المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره كل المسلم على المسلم حرام ؛ عرضه وماله ودمه » .

وشرع لهم من الدين ما تنظم به الحياة الدنيا في المعاملات بين الأفراد والعلاقات بين الأمم في السلم والحرب ، وأمر بكل ما فيه مصلحة راجحة ونهى عن كل ما فيه مفسدة ظاهرة للفرد والجماعة فأحل ما أحله وحرم ما حرمه لحكم بالغة ترجع إلى مصالح العباد وحصن الأوامر والنواهي بالعقوبات الرادعة والحدود الزاجرة إصلاحاً للمجتمع ودرءاً للفساد في الأرض .

كانت دعوة الرسول إلى هذا الدين زلزلة عنيفة و انقلاباً خطيراً في العقائد والافكار والمجتمع ، فهو ذكر محدث لم يطرق من قبل آذانهم ولم يحم حوله عقولهم « بل عجيبوا أن جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب » . « بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في أمر مريج » فتلقوا الدعوة بالأعراض والصدود والجحود والكنود . ثم أخذوا في إيذاء الرسول والاستهزاء به ومن اتبعه من المؤمنين فلم يزدوا عنفهم به إلا استمساكاً بالحق ، واسترسالاً في الدعوة وتأبيدها وصبراً على الأذى والاضطهاد ، ثقة بأن الله تعالى بالغ أمره وقد جعل الله لكل شئ قدراً .

وما زال رسول الله ﷺ يجاهدكم بالحكمة والموعظة الحسنة ويجاهدكم بالتي



هي أحسن ويعرض نفسه على قبائل العرب في مضارب أخبيتهم، داعياً إلى الله تعالى وإلى دينه الخنيف « وهم في غفلة معرضون ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث إلا استمعوه وهم يلعبون ، لاهية قلوبهم.» بل قالوا « قلوبنا غلف » « وما نحن لك بؤمنين » فضاق بهم ذرعا وظنوا أنهم في كثرة عديدهم وشدة باسهم ما نفوه من أداء رسالته بالعنف والجبروت فدبروا قتله بعد أن أبى ما عرضه عليه من السيادة والملك، والسلطان والمال، فأذنه الله بما دبروا وأمره بالهجرة إلى يثرب فهاجر إليها فكانت هجرته فاتحة الخير. ومبدأ إعلاء كلمة الحق وعزة الاسلام فقد بايعه أهلها على الموت وعلى السمع والطاعة ووفوا له بما عاهدوا الله عليه، وكانوا مع إخوانهم المهاجرين أشجع أبطال الاسلام وحماته، وجيوشه وكرانه، جاهدوا في الله حق جهاده وأذلوا الشرك وأطاحوا بروهوس دعائه وأنزلوا اليهود البغاة من صياصيهم بضواحي المدينة قبيلاً قبيلاً وقذفوا في قلوبهم الرعب أسراً وقتيلاً، ثم من الله على المسلمين بالفتح المبين فدخل الرسول بمجيوشه مكة فاتحاً منصوراً فكسبر الأصنام وطهر منها البيت الحرام، وعلت كلمة التوحيد والايان ودالت دولة الشرك وعبادة الأوثان ونادى المسلمون بالصوت الجهير، الله أكبر من كل كبير فله الحمد على ما أولى وتفضل، وأنعم فأجزل

\* \* \*

وما ذكرى الهجرة في هذا اليوم إلاغذاء الأرواح تقوى به على ملاقاته الخطوب والشعلة الوضاء يسعى نورها بين أيدينا وأرجلنا في طريق السعادة الحقة والعزة والجادة والأسوة الحسنة التي لآحياة للمسلمين إلا بالاعتداء بها، ولا عز للاسلام إلا بالاتباع سبيلها، وأن فيها لمواعظ وعبراً لو تدبروها المسلمون وعملوا بها كان لهم شأن إغير ما نرى ولعل في الذكرى إيقاظاً من سبات وتنديها من غفلة، والله المستعان .

مسنين مخلوف

# تفسير القرآن الكريم

بقلم فضيلة الأستاذ الشيخ عبد الرحيم فرغل البلينى المدرس بكلية الشريعة الاسلاميه

— ٤ —

قال تعالى :

« فليس له اليوم ها هنا حميم ، ولا طعام إلا من غسلين ، لا يأكله إلا الخاطئون . »

( بيان المعنى )

« ها هنا » اسم إشارة يعود إلى الآخرة . « حميم » قريب مشفق ينتفع به ، لأن كل واحد له شأن يفتنيه . و « الغسلين » هو ما يسيل من أهل النار من القيح والصديد والدم ، وقد أقيم لهم ذلك مقام الطعام فسمى طعاماً . وقد ورد هنا إشكال حاصله :

إن طعام أهل النار محصور في « الغسلين » كما يؤخذ من الآية . مع أنه ورد في آية أخرى : « ليس لهم طعام إلا من ضريع » أى شوك . وورد في موضع : « إن شجرة الزقوم طعام الأثيم » . وفي موضع آخر : « أولئك ما يأكلون في بطونهم إلا النار » .

وأجيب بأن العذاب أنواع والمعدنين طبقات : فمنهم أكلة الغسلين ، ومنهم أكلة الضريع ، ومنهم أكلة الزقوم ، ومنهم أكلة النار . « لكل باب منهم جزء مقسوم » . و « الخاطئون » الآثمون أصحاب الخطايا : من خطى الرجل إذا تعمد الذنب . وهم المشركون .

## ( و المعني )

ليس للكافر في الدار الآخرة قريب يدفع عنه أو يحنو عليه ، لأنهم مشغولون بأنفسهم محزونون عليها ، أو أنهم يتحامونه ويفرون منه . وليس لهم طعام يردون به السغب ، ويدفعون به الطوى ، إلا صديد أهل النار الذي يسيل من أبدانهم ، وهيبات أن يرد ذلك الطعام عنهم مسغبة ، أو يطرد عنهم جوعاً .  
 وإن هذا الطعام خصه الله للمشركين الذين تمعدوا الخطايا ، واقترفوا الآثام ، وتمادوا في العناد والظنيان .

ثم قال الله تعالى :

« فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون ، إنه لقول رسول كريم ، وما هو بقول شاعر قليلاً ما تؤمنون ، ولا بقول كاهن قليلاً ما تذكرون ، تنزيل من رب رب العالمين » .

## ( بيان وجه الربط )

وجه الربط أن الله تعالى لما أقام الدلائل على إمكان القيامة ، ثم على وقوعها ، ثم ذكر أحوال السعداء وأحوال الأشقياء فيها ، ختم الكلام بتنظيم القرآن الذي جاء به هذه الأخبار ، وإثبات أنه من عنده جل وعلا ، حتى لا يكون للناس على الله حجة .

## ( بيان سبب النزول )

قال مقاتل — رحمه الله — سبب نزول هذه الآيات أن الوليد بن المغيرة قال : إن محمداً ساحر ، وقال أبو جهل : إنه شاعر ، وقال عقبه : إنه كاهن . فرد الله عليهم بهذه الآيات .

## ( بيان المعنى )

اختلف في كلمة « لا » في قوله : « فلا أقسم » .  
 فمنهم من قال : إنها صلة ، أى زائدة ، وإن المراد أقسم بما تبصرون الخ ...  
 ومنهم من قال : إنها أصلية وليست زائدة ، بل هى نافية . كأنه قال :  
 لا أقسم على أن القرآن قول رسول كريم ، يعنى أنه لوضوحه يستغنى عن القسم .  
 ورجح الكرخى الأول حيث قال : وأما حمله على نفي الاقسام لظهور الأمر  
 واشتغائه عن التحقيق ، فيرده تعيين المقسم به بقوله : « بما تبصرون وما  
 لا تبصرون » .

والمراد بقوله : « بما تبصرون وما لا تبصرون » جميع الموجودات ، لأنها  
 لا تخرج عن قسمين : مبصر وغير مبصر . فشم الخالق والمخلوق فى الدنيا والآخرة ،  
 والأجسام والأرواح والانس والجن ، ولانعم الظاهرة والباطنة .  
 فالمراد : أقسم بما تشهدون من الموجودات وما لاتشهدون منها . وإذا قال  
 قائل : إن الاقسام بغير الله منهى عنه ، قلنا له : إنما نهى عنه فى حقنا وبالنسبة  
 لنا ، وأما المولى سبحانه وتعالى فيقسم بما شاء على ما شاء .  
 « إنه لقول رسول كريم » .

هذا هو المحلوف عليه ، ويسمى جواب القسم . والضمير فى « إنه » يرجع إلى  
 القرآن . ومعنى كونه قول رسول أنه تلاوة رسول ، أمره بهاربه ، وليس له  
 فى القرآن شئ من تلقاء نفسه .

واختلف فى ذلك الرسول :

فقيل : هو محمد صلى الله عليه . وقيل : هو جبريل عليه السلام .

قال الامام الرازى : اعلم أنه تعالى ذكر فى سورة التكوير مثل هذا الكلام ،

والأكثر على أن المراد منه جبريل عليه السلام . أما هنا فالأكثر على أن المراد منه محمد عليه الصلاة والسلام .

واحتجوا على الفرق أن ها هنا لما قال : « إنه لقول رسول كريم » ذكر بعده أنه ليس بقول شاعر ، ولا بقول كاهن ، والتوم ما كانوا يصفون جبريل بالشعر والكهانة ، بل كانوا يصفون محمداً بهذين الوصفين . وأما في سورة : « إذا الشمس كورت » فلما قال : « إنه لقول رسول كريم » قال بعده : « وما هو بقول شيطان رجيم » فكان المعنى : إنه قول ملك كريم لا قول شيطان رجيم . فصح أن المراد من الرسول الكريم ها هنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وفي تلك السورة هو جبريل عليه السلام .

وحينئذ يتوجه السؤال الآتي :

إن الأمة مجمعة على أن القرآن كلام الله ، وبناء على ما تقدم يلزم أن يكون الكلام الواحد كلاماً لله تعالى بمقتضى الاجماع - وكلاماً لجبريل عليه السلام ، بناء على ما جاء في هذه السورة ، وهذا غير معقول .

والجواب أنه يكفي في صدق الاضافة أدنى ملاسة . فالقرآن كلام الله بمعنى أنه هو الذي أظهره في اللوح المحفوظ ، وهو الذي رقبه ونظمه ، وهو كلام جبريل عليه السلام بمعنى أنه هو الذي أنزله من السموات إلى الأرض ، وهو كلام محمد عليه الصلاة والسلام بمعنى أنه هو الذي أظهره للخلق ودعا الناس إلى الايمان به ، وجعله حجة لنبوته .

والكريم هو البعيد عن مساوىء الأخلاق باظهار معاليها ، وذلك لشرف نفسه ، وكريم نسبه وحسبه .

« وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون »

« الشاعر » هو الذى يأتى بالكلام المنظوم الملقى ، المشتمل على الخيالات والمبالغات . و « قليلا » صفة لمحذوف ، تقديره : إيماناً قليلاً ، ومعنى « تؤمنون » تصدقون . و « ما » زائدة .

والمراد بالقلة : إما العدم والنفي المحض ، أى لا تؤمنون أصلاً ، والعرب تقول : قلما يأتينا وهم يريدون لا يأتينا أصلاً . وإما القلة بمعناها الظاهر ، على أن « قليلاً » صفة لزمان محذوف ، والتقدير : تؤمنون زماناً قليلاً ، على معنى أنهم قد يؤمنون بالقرآن فى قلوبهم أحياناً ، إلا أنهم يرجعون عنه سريعاً ، ولا يتمون الاستدلال والحجة حتى يرسخ ذلك الايمان ويثبت ، ويشع ذلك اليقين ويسطع . والراجح الأول كما فى الكشاف وغيره .

« ولا بقول كاهن قليلا ماتذكرون » .

« الكاهن » هو الذى يخبر بالمغيبات عن طريق الشياطين واستراقهم السمع . ومعنى « تذكرون » تتدبرون .

وقوله : « تنزيل من رب العالمين » خبر لمحذوف والتقدير : هو تنزيل ، أى منزل من رب العالمين على لسان جبريل عليه السلام .

و ( المعنى )

أقسم بجميع الموجودات المشاهدة وغير المشاهدة أن القرآن تلاوة محمد عليه الصلاة والسلام أنزله الله عليه بواسطة جبريل عليه السلام ليبلغه إلى الثقلين ، وليس هو بقول شاعر ، لأنه خال من الخيالات والمبالغات التى توجد فى شعر الشعراء ، وإذا كان أمره كذلك كقتم بعيدين عن الصواب فى ترك الايمان به ، والتصديق بما فيه . وكذلك هو ليس بقول كاهن يتلقفه من وحى الشياطين ، لأن قول الكاهن محشو بالكذب والبهتان ، لا يقربه الصدق إلا لمسأماً ، وإذا كان

أمره كذلك كان ترك التدبر منكم في كيفية نظمه ، وترك الامعان في أحكامه وحكمه  
مجاناة للحق ، ومجانبة للعدل ، وصدوقاً عن الصواب .

ومع أن القرآن تلاوة محمد وقرأته ، هو منزل عليه من رب العالمين ، وليس  
لمحمد فيه شيء من تلقاء نفسه .

هذا . وقد ذكر مع نفي الشاعرية قوله تعالى « قليلا ماتؤمنون » . ومع نفي  
الكاهنية قوله تعالى : « قليلا ما تذكرون » والسبب في ذلك أن عدم مشابهة  
القرآن للشعر أمر بين لا ينكره إلا معاند كافر ، بخلاف مباينته للكهانة فانها  
تتوقف على تذكر أحواله ﷺ ، وتذكر معاني القرآن المنافية لطريقة الكهانة  
ولمعاني أقوال الكهان .

### تهنئة

إنه لمن الطالع وبشير الاسعاد للعالم الاسلامي عامة ، وللأزهر والأزهريين  
خاصة إسناد مشيخة الجامع الأزهر لحضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر  
الشيخ عبد الحميد سليم فكان لهذا الاسناد رنة فرح في الاقطار الشقيقة .  
وهو غنى عن التعريف والبيان علم جم . جهاد متواصل . تواضع شريف . تقوى ودين .  
وإن الأزهر والمسلمين ليأملون في فضيلته عمله وجهده لرفع منار الاسلام  
وأن يعيد للأزهر والدين مجدهما وعزتهما .

وإن أسرة مجلة كنوز الفرقان لترفع إلى فضيلة رئيسها الأعلى أجل آيات  
التهنئة والتبريك سائلة له السداد والتوفيق حتى يصل بسفينته العلم والدين إلى شاطئ  
النجاة وبر السلامة إنه سميع مجيب .

نائب الاتحاد

عبد المطلب صلاح

سكرتير المجلة

# الحديث الشريف

## السكينة عند قراءة القرآن

روى البخارى قال : قال الليث حدثني زيد بن الهادى عن محمد بن إبراهيم عن سيد بن الخضير قال :

بينما هو يقرأ من الليل سورة البقرة وفرسه مربوطة عنده إذ جالت الفرس فسكت فسكنت هراً فجالت الفرس فأنصرف وكان ابنه يجي قريباً منها فأشفق أن تصيبه فلما اجتراه رفع رأسه إلى السماء حتى ما يراها فلما أصبح حدث النبي ﷺ قال :

اقرأ يا ابن خضير . اقرأ يا ابن خضير ( وفي رواية ) فأشفقت أن تطأ بجي وكان منها قريباً فرفعت رأسي وانصرفت إليه فرفعت رأسي إلى السماء فإذا مثل الظلة فيها أمثال المصابيح فرحت حتى لا أراها — قال وتدرى ماذا قال . قال لا . قال تلك الملائكة دنت لصوتك ولو قرأت لأصبحت تنظر الناس إليها لا تتوارى منهم . . .

## الشرح والبيان

كتاب الله القرآن هو النور المبين وهو الصراط المستقيم . وهو الهدى للمتقين تكفلت آياته بالهداية ظاهراً وباطناً: أما ظاهراً ففيها أودع الله عز وجل فيه من قوانين الأخلاق التي هي دعامة الأمم كالصدق والأمانة والعفة والرحمة والشفقة



وحب الجار والوطن واستجابة دواعي الفطرة السليمة من تعاون بين الناس وتراحم بينهم لترتفع نوازع الشر فيهم وتسلم القلوب ويسود الأمن ويثبت النظام فتجرب الحياة هيئة لا تشوبها دافع الجريمة بين طرق الاقتصاد والاتفاق على حسب ما خص الله به كل إنسان من مال أو جاه أو علم ثم اختط لهذا وذاك قوانين للمعاملات حتى يعرفوا كيف يتعاملون بالقسطاس المبين لتزول الضغينة فتجرب من ورأها الرذيلة ولتحقق فطرة الانسانية التي أصلها الخير وتدعو إليه متى سلمت من حصار الشهوة وحرب الرغبة ( وأن هذا صراطى مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ) هذه هي النواحي العملية في القرآن .

وأما الناحية الباطنية - ولا أريد بها ما أراه الذين أولوا - أن للقرآن بطناً وظهراً - وإنما أريد أن للقرآن تلاوة منضبطة حسب قواعد التجويد والترتيل متى سلمت وصدرت من قلب حاضر طاهر ولسان ذا كرخاشع وإنسان متأدب كامل حصل المقصود من يركته فوق المقصود من تعليمه يدل على ذلك تلك الواقعة التي بينها الحديث الصحيح فهذا ابن خضير رجل من أصحاب رسول الله يتلو كتابه تأسياً برسول الله ﷺ .

قال ابن رواحة رضى الله عنه :

وفينا رسول الله يتلو كتابه إذا انشق معروف من الفجر ساطع وقال تعالى  
( يا أيها المزمل قم الليل إلا قليلاً - نصفه أو انقص منه قليلاً أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلاً ) .

نعم هذا أمر الله لرسول الله وهو أمر لاهل القرآن .

لذلك كان أصحابه رضوان الله عليهم يفرحون بحفظ الآية أشد فرحاً مما لو خبرت لهم الدنيا بخذا فيرها .

ورد أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قرأ سورة البقرة فذبح جزورا شكر الله على تمكنه من حفظ تلك السورة - وكان على رضى الله عنه بكثير تلاوته حتى كان يستحضره في سويعات قليلة من ليل أو نهار وليس المقصود التلاوة مع السرعة التي تخل بتفهم المعنى قدر الطاقة أو التي تتأكل الحروف حين خروجها . فقد ورد أن رجلا قال للنبي ﷺ اقرأ كذا من القرآن في وقت قصير فقال ( هزأ كhez الشعر ) إنما المقصود تلك التلاوة التي تصدر من القلب ومع الطهارة والمحافظة على حروفه وأوقافه وفواصله مع صدق النية في القراءة .

حينئذ تنكشف البصيرة ويرفع الله حجب الظلمة عن قلب القارئ حتى يرى أسرار الملكوت ماثلة أمامه فينعكس نور التذكر وسر القرآن في قلبه وتنزل عليه سكينه يحتمر من أجلاها المادة والشهرة فترتفع بنفسه وخلقه عن دهاء الناس ويصير عبداً فانتأ لله حنيفاً يمر باللغو كريماً وإذا خاطبه الجاهل قال سلاماً أولئك هم أهل الله وخاصة الذين يظلمهم براية القرآن ويهديهم بهديه أولئك حزب الله - أما السكينة . فهي كما ورد في غير هذه الرواية أنها سحابة أى قطعة من النور والملائكة الأطهار الأبرار المعصومون بتلذذ سماع القرآن كما دلفت الجن إلى رسول الله تسمع القرآن ( وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرآن ) الآية فأى فضل تبغنى أيها الحامل لكتاب الله وأى سعادة تحب إن الله تعالى قد أنهى إليك السعادات وحبائك بالمكرمات ومنح لك الثواب والقربات ، اللهم اجعلنا من أهل القرآن وقبل منا يا أرحم الراحمين .

محمد جبار كبتك

واعظ مركز أبو قرقاص

## صفات الحروف

لفضيلة الأستاذ الكبير الشيخ على محمد الضباع شيخ المقارئ المصرية بوزارة الأوقاف

- ٢ -

- (٤) الرخاوة وهي عبارة عن ضعف الاعتماد على مخرج الحرف وجريان الصوت معه وحروفها ستة عشر يجمعها قولك : هو ذئخذ ضظع سميح فشص .  
وبين الشديدة والرخوة خمسة أحرف يجمعها قولك : لن عمر . فان الصوت لا ينحبس معها انحباسة مع الشديدة . ولا يجرى معها مع الرخوة .
- (٥) الاستعلاء وهو عبارة عن استعلاء طائفة من اللسان عند النطق بالحرف وحروفها سبعة يجمعها قولك : نط حض ضفظ .
- (٦) الاستفال وهو عبارة عن تسفل اللسان وانخفاضه إلى قاع الفم عند النطق بالحرف وحروفها - ما عدا السبعة المستعلية .
- (٧) الانطباق وهو عبارة عن انطباق طائفة من اللسان على ما يجاذبها من سقف الحنك وانحصار الصوت بينهما وحروفها أربعة وهي الصاد والضاد والطاء والظاء بخلاف بقية حروف الاستعلاء فانها وإن كان اللسان يرفع معها لكن لا انطباق فيها
- (٨) الافتتاح وهو عبارة عن افتتاح ما بين اللسان والحنك الأعلى وخروج الريح من بينهما وعدم انحصار الصوت بينهما عند النطق بالحروف الأربعة والعشرين غير المنطبقة .
- (٩) الإذلاقة من الذلق وهو الطرف . وحروفها ستة يجمعها قولك : فو من لب وسميت مذلقة لمخارجها من طرف اللسان أو طرف الشفة . ويلزم ذلك سرعة النطق بها لتلفها .
- (١٠) الاصمات من الصمت أى المنع . وحروفها اثنان وعشرون وهي ما عدا الستة المذلقة قيل لها مصممة لامتناع افرادها أصولا في بنات الأربعة أو الخمسة .

وكل صفتين من هذه الصفات العشر أولاهما تضاد الثانية ، ويوصف الحرف بأحدى الصفتين المتضادتين استقلالاً « من الحروف ماعدا الألف اللينة » أما هي فلا تتصف على حدتها بصفة أصلاً بل هي تابعة لما قبلها في صفاته ويلتحق بها أختاها وهما الواو والياء المديتان .

(١١) الصغير وهو عبارة عن صوت يشبه صوت الطائر يصاحب المنطق بأحرفه وهي الصاد فالزاي فالسين ؛ فالصاد تشبه صوت الأوز ، والزاي تشبه صوت الجراد ، والسين تشبه صوت المصافير . وفي هذه الثلاثة لأجل صغيرها قوة وأقواها في ذلك الصاد للاستعلاء والاطباق ، ثم الزاي للجهر ، والسين أقلها لمسها .

(١٢) الثقلة وهي عبارة عن تهقل المخرج بالحرف عند خروجه ساكناً حتى يسمع له نبرة قوية ، وحروفها خمسة يجمعها قولك قطب جد .

(١٣) اللين وهي عبارة عن خروج الواو والياء الساكنتين بعد فتح نحو : خوف وبيت مع لين وسهولة وعدم كلفة على اللسان .

(١٤) الانحراف وهو عبارة عن انحراف وميل الراء واللام عن مخرجيهما إلى مخرج غيرهما  
(١٥) التكرير وهو عبارة عن قبول الراء التكرير لارتعاد طرف اللسان عند النطق به ، وهذه الصفة تعرف لتجتنب لا يعمل بها .

(١٦) التفشى وهو عبارة عن انتشار الريح في الفم عند النطق بالشين .

(١٧) الاستطالة وهي عبارة عن امتداد الضاد في مخرجها حتى تتصل بمخرج اللام

والفرق بين الاستطالة والمد - أن الاستطالة امتداد الحرف في مخرجه -

والمد امتداد الصوت عند النطق بحروفه دون انحصاره في المخرج .

ولمعرفة الصفات فائدتان: الأولى تمييز بعض الحروف المتحددة في المخرج عن بعض

والفرق بين ذواتها إذ لولاها لالتحدت أصواتها، والثانية تحسين لفظ المختلفة المخرج .

على محمد الضباع

شيخ المقارئ المصرية بوزارة الأوقاف

## من عبر الهجرة

لفضيلة الأستاذ الشيخ أحمد الشرباصي المدرس بالأزهر

يا صاحب الهجرة ، يا نبي الاسلام ، يا رسول السلام :

لله ذكرك مشرقا لا يافل      في كل مكرمة مقامك أول  
 تتبدل الدنيا وأنت مخلد      باق الهدى والخير ، لا تتبدل  
 متجدد الأنوار كل عشية      قبس يطل على الوجود ومشعل  
 والفن يعلو والمعارف تزدهي      وحضارة تمضي وأخرى تقبل  
 وتظل أنت إمام كل حضارة      دستور نهضتها الكتاب المنزل  
 وتظل لاسمك رنة ، لدويها      يعنو الندى ، مهابة والمخفل  
 دستورك القرآن لا قانونهم      تبعاً لمصلحة القوى يؤول  
 أعطى الحقوق فكل شعب آمن      لا ظالم طاغ ، ولا متطفل  
 ما الفضل فيه لا بيض أو أسود      لكن تقى النفس فيه الأفضل  
 بالأمس حررت الشعوب فإلهم      ملكوا رقاب المسلمين وكبلوا؟  
 نشكو هوان المسلمين حقوقهم      مهضومة ، وشكايتهم لا تقبل  
 ارجع تجد لك بعد هدى أمة      حتى عقيدتها الضحيحة نجهد  
 نسيت شريعتها ، فبعض خابط      فيها ، وبعض منكر متقول  
 فآثرت حميات النفوس إذا وئت      فالسيف يصدأ حده إذ يجل  
 لا خير في أمم تعيش ضعيفة      مغلوبة ، لدخيلها تقذال !

لقد هاجر محمد عليه الصلاة والسلام من مكة الى المدينة ، بعد أن ضاقت أمامه السبل ونفدت منه الحيل ، ولم يدع أسلوباً من أساليب الدعوة والاقناع إلا سلكه ، ولم يتحرك وسيلة من وسائل الحكمة والموعظة الحسنة إلا أتاها واتبعها ، ومع ذلك

لم يجد أذناً صاغية ولا تربة صالحة ، بل وجد قوماً غلاظ الأكباد قساة القلوب غلف العقول ، عميت منهم البصائر وماتت الضمائر ، فقتربوا بالدعوة الوليدة يريدون إزهاق روحها ، ويبيذلون أقصى جهدهم للقضاء عليها ، ويجتمعون متآمرين على الرسول الأعزل ، يريدون ليزبته أو يقتلوه أو يخرجوه ، ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين فلما رأى الرسول صلوات الله وسلامه عليه أن مكة أصبحت غير صالحة لدعوته ، وأن قریشاً أصبحت أعدى أعدائه ، تطلع حوله فرأى في المدينة المنورة بوادر خير وبواكير إيمان ، فاستجاب لوحى ربه فخرج مهاجراً في سبيله ، فعلمنا أن صاحب المبدأ السليم التويم الكريم لا يصبر على الذل ولا يرضى بالهوان ، ولا يلتقي بسلاحه حيناً يمدق به الأعداء ، ولا يستسلم اليأس حين تتكاثر حوله الأرزاء ، بل يجاهد في الله حق جهاده ، ويثابر على كفاحه وجلاده ، لأن بعد الليل نهاراً ، وبعد الظلام نوراً ، وبعد العسر يسراً ، وبعد الصبر ظفراً ونصراً ، ولأن الراضى بالهوان ، النازل على شرعة المنلة ، لا يستحق الكرامة ، ولا يجدر بالعزة .

ولا يقيم على ضمير يراد به إلا الأذلان غير الحى ولولتد  
هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا يرثى له أحد

وعلمتنا هجرة الرسول الأكرم ﷺ أن الشباب إذا ربوا من الصغر على استسهال الخطر كانوا أجلاء الأثر ، وضال عنهم جميل الخير ، فهذا مثلاً على رضوان الله عليه وبركاته ، يدعو الرسول إلى أعظم تضحية وأكبر فداء وهو أن ينام في موضعه ليلة اتفق الكافرون على قتله ، ويتسجى يرده الحضرمي الأخضر ، فيقبل على هذه التضحية راضياً مسروراً ، ويقوم بها كأنها عمل عادى أو جولة رياضية خفيفة . وهو يعلم كل العلم أن سيوفاً طاغية باغية ستحيط به ، وأن رؤوساً

ملأها المکر ستربص له، وأن نفوساً سالت بالحقد والبغضاء ستحرص على إزهاق روحه ، ولكن علياً رضوان الله عليه تعلم في مدرسة مجد عليه السلام أن الحياة مها طالت فانية ، وأن الدار الآخرة هي الحياة كل الحياة ؛ وأن طعم الموت في شيء عظيم كطعم الموت في شيء حقير ، فلم لا يكون إذن عظيماً ؛ ولم إذن لا يموت كريماً مادام الموت واحداً . والنهاية واحدة . وإن تعددت الأسباب ؟!

ليت الشبيبة المائمة المخنثة التي تشوه جمال الرجولة اليوم تتعلم من علي في هذا الدرس الخالد ... ليت هذه الشبيبة تعرف أن حياة الميوعة والخنوثة لا تؤدي إلا إلى الضعف والهوان ، فيتخيل صاحبها أن في كل شبح سبماً هائلاً، وفي كل صوت طارعة نازلة ، فيموت كل يوم عدة مرات من الملح والفرع ، على حين لا يموت الشجاع إلا مرة واحدة ، لأنه لا يهاب الموت ، ورضى الله عن أبي أبكر حين قال: واحرص على الموت توهب لك الحياة . . . .

وعلمتنا هجرة الرسول الأعظم ﷺ أن الانسان يجب أن يخلص الهجرة لله حتى تقبل منه ؛ ويجب ألا يخلطها بعمل آخر من أعمال النفس ، ولا يفرض آخر من أغراض الحياة ، ولا يستعين فيها إلا بالله وحده ، وبما أمدته من قوة ذاتية ، لأن الرسول يقول — وما ينطق عن الهوى ، إن هو إلا وحي يوحى — . « إنما الأعمال بالنيات ، وإنما لكل أمرى ما نوى ؛ فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله ، فهجرته إلى الله ورسوله . ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه . »

ولذلك نرى أن أبا بكر في الهجرة يعرض على الرسول ناقه يركبها هدية منه . فيأبى الرسول قبولها؛ ويصر على شرائها؛ فلماذا يصر الرسول على شراء الناقة ولا يقبلها هدية من أبي بكر؛ مع أن أبا بكر قد عرف فيما قبل وفيما بعد بتطوعه

وتقديمه الكثير من ماله وممتلكاته للدعوة ولوجه الوجه الله ؟ .. إنما أصر الرسول على شراء الناقة ورفض إهداءها لتكون هجرته إلى الله بنفسه وماله، رغبة منه عليه الصلاة والسلام في استكمال فضل الهجرة ؛ وأن تكون الهجرة والجهاد على أتم أحوالها .. وما دام القصد لله والسعي لله فقد ضمن الله النجاح وإن بعد ؛ ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز .

وعلمتنا الهجرة أن المرأة المؤمنة تستطيع عند الضرورة وبمقدار الحاجة أن تقوم بواجبها نحو ربها ونحو دينها ، لتعاون الرجال من بعيد في جلائل الأعمال وعظائم الأمور ؛ وإبان الأزمات والضرورات ؛ فإذا ما انقشع ظلام المحنة عادت المرأة المؤمنة كريمة معرزة إلى رحاب بيتها ؛ وخدر مملكتها الجميلة وهي البيت .. فهنم مثلاً عائشة مع أختها أسماء ، تسننان حوار الرسول مع أبيها عن الهجرة وخطتها ، فتحفظان هذا السر وترعيانه ؛ وهذه أسماء تحتمل لطفة من أبي جهل تخرج أذنها وتنزع قرطها ، وتعتبر هذا ابتلاء من الله في سبيله ، وهامى ذى تحاور جدتها حوار المؤمنة الموقنة ، وتحتمل معه وهو كيف حتى تفهمه أن أباهأ أبأ بكر قد ترك لهم مالا كثيراً بعد هجرته ، مع أنه لم يترك لهم شيئاً ، بل أخذ ماله كل معه ليعاون به الرسول ، وهامى ذى تحمل الزاد من بيتها إلى الفار لينال منه الرسول مع أبيها ، والمسافة بين البيت والفار طويلة والأخطار متوقعة والطريق غير مأمون . ومع ذلك كانت أسماء تستسهل كل هذه المتاعب والأخطار ، لا يمانب بأنها تؤدي واجباً لربها . وفي سبيل الله يهون كل عسير ، وهامى ذى تنزع نطاقها الذى تشد به خصرها وثيابها ، وتشقه نصفين لتربط به أمتعة المهاجرين العظيمين فتكسب ذلك اللقب الفذ العظيم « ذات النطاقين » ! ! .

وعلمتنا الهجرة أن الله يضع سره أحياناً في أضعف خلقه ، والله جنود السموات



والأرض، وما يعلم جنود ربك إلا هو، فالرسول الذي ضاقت به مكة وعجزت دورها وحصونها عن حمايته وحماية دعوته قد حماه غار مكشوف مفتوح، ليس من ورائه جند، ولا حوله كتائب اللهم إلا المنكبوت ونسجه والحمام وبيضه. فأية قوة وضعها الخلاق الوهاب في المنكبوب والحمام، حتى فعلوا ما لم تفعله الحصون والمعازل؟ لا عجب فأنه يضع سره وقوته كما قلنا في أضعف خلقه وهو على كل شيء قدير، ولا عجب فأنه قد أهلك عاداً بالريح، والريح هو الهواء اللين الطيع الذي لا يقبض عليه، وأهلك الله دولة سبأ بالماء ممثلاً في سيل العرم والماء لين سائل شفاف لا يقبض عليه، وأهلك الله النمرود الطاغية المتعجب ببناءه وصغيرة. دخلت أنفه قلبت كيانه وأوردته حتفه، وأهلك الله أبرهة وجيشه بطير أباييل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف مأكول، والله يبعث على الباغين من خلقه الجرثومة الدقيقة أو الميكروب الذي لا تراه العين، فيهلك به الملايين والملايين، والله في خلقه شئون...!

وعلمتنا الهجرة أن الثقة إذا كانت متبادلة بين الجمع المؤمن الموقن تمت جلائل الأعمال في طي الكتمان، وصدق الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام إذ يقول: «استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان». فهذا حادث الهجرة العظيم اشترك فيه الكبار، وفي مقدمتهم الرسول وأبو بكر واشترك فيه الشباب كعلي وعبد الله ابن أبي بكر وعامر بن فهيرة وسراقة بن مالك، واشترك فيه الفتيات كعائشة وأسماء. ومع ذلك ظلت الهجرة سرّاً حتى تمت، ولم يعلم بخطتها أهل مكة إلا بعد أن نجحت، وقد كان إفشاء أي سر من أسرارها كافياً لاجباطها. ولكن الله هياً للهجرة أناساً تبادلوها الثقة. فاطمان كل منهم لأخيه، فتمت على أيديهم تلك الحادثة الخالدة في التاريخ...!

ما أكثر ما تعلمنا الهجرة، ولكن أين من يريد أن يتعلم ليتقوم؟! ...!

أحمد الشرباصي  
للمدرس بالأزهر

## عيد الهجرة

بقلم الأستاذ الكبير والشاعر المبدع محمود جبر بالسكة الحديد

ذكراك تنظم البديع عقودا      فأصوغها للعالمين قصيدا  
حظي من الأبداع فيها أنى      أتخير التنسيق والتجويدا

يا يوم هجرة وأحمد، صف وأحمد،  
ورفيقه في الغار يرقب ظلما  
فيقول ، أحمد ، ما تظن برفقة  
وإذا بجيش الله بعض عناكب  
وحامة قامت لرؤية أحمد  
هذان كانا الجيش يوم طراده

ومضى وسراقة ، بعد ذلك يقتنى  
فرأى المطارد فاستحت جواده  
وأحسن حين رأى النبي بهيئة  
وإذا الرمال تكاد تبتلع الفتى  
فيشير ، طه ، للجواد فينتى

وبدا شروق المصطفى في يثرب  
يا يوم هجرة أحمد أذكرتنا  
يا هجرة المختار كنت منارة  
أذكرتنا مجد الجنود وعزة  
أين الذي يحكى بمثمان الندى  
هل من أمة أحمد من بلغوا  
أو تؤمنون لعير تابع دينكم

محمود جبر  
شاعر آل البيت الكرام

## ذكري ميلاد الامام الشاطبي

احتفل بمولد الامام محمد بن فيرة الشاطبي الرعيني المتوفى في القرن الخامس الهجري يوم الجمعة ٨ من المحرم سنة ١٣٧٠ بمقامه ومسجده الكائن بسفح جبل المقطم والمقام ضريحه بين سيدي عمر بن الفارض والسادة الوفاية والقاريء والسامع وابن أبي جرة وأسابط يوسف عليه وعليهم السلام وأقيم لهذا الغرض سرادق فخم أمه الكثيرون من الجماهير المحتشدة الغفيرة حتى ضاق السرادق على سمته وابتدى الاحتفال بقراءة من آي الذكر الحكيم من قراء مقاريء وزارة الأوقاف ، وقام بقراءة المولد والقصة النبوية الشريفة الآنسة التقية ، والمقرئة المشهورة النقية صاحبة الصوت الرخيم صفية الصاوي فأطربت المستمعين ولم يتالكوا شعورهم حتى بلغ من التوفيق أن بكت وبكا الحاضرون لتنسيقها لقصة الرسول صلوات الله وسلامه عليه إعجاباً وطرباً ، ثم قام بتوزيع الصدقات ونفقات المولد فضيلة الأستاذ الجليل الشيخ أحمد هاني شيخ مقراء السيدة نفيسة رضي الله عنها وبذل مجوداً يذكر فيشكر ، وعليه بحمد وينبط ، ولا ينسى في هذا المقام ما قام به كل من فضيلة الشيخ إبراهيم عطوة وفضيلة الشيخ عبد العظيم الحقي من معونة صادقة دونها الثريا كالأوجلالا .

واختتم الاحتفال فجر السبت بآي الذكر الحكيم ، وتلاوة البردة للامام البوصيري رضي الله عنه والصلوات . أعاده الله وأمثاله على المسلمين بالخيرات والبركات وسنوا في حضرات القراء بتاريخ هذا الامام الزاهد إن شاء الله في العدد القادم والله ولي التوفيق .

عبد المطلب مصرح

خطيب البطران بالجيزة

## الهجرة المحمدية

بقلم الأستاذ الجليل عبد الحميد حجازى - بوزارة الأوقاف

بينما كانت الدنيا واسنة تسجيها غشاوة حالكة من الركود والجهالة كانت مكة المكرمة تتلألاً ببريق الرسالة الالهية ، وكأن الخيال يتمثلها وقتذاك ، منبراً تنجم الدنيا بأعمها ودولها على كتب لديه ترقب داعى الله يلى على الانسانية دستور السماء .

وإن ما كان يتنزى فوق صفحة الجزيرة العربية ، هو ظل من عادات الحياة وتقاليدها آنئذ : فالالهية ، وثنية . والسيادة : عبودية . والضعف : استعباد . والكرامة : طفئان واستبداد . والحق : مخالب الكى الظالم ، والشرف : ستار السادة العظماء ، يبيع لهم الحرمان ، ويدنى إليهم أعناق الأرقاء بالركوع والاذلال ! أما التجارب والضراوة ، أما اللهو والعبث والمجون ، أما التنايد والتناحر ، أما الادواء الاجتماعية ، أما انحلال آصرة الانسانية ، أما الارتجال فى نظام الحياة فلكل ذا سجل ضخيم ، تظهر آثار مفاسده ، فيما يعصف بمجتمعات الدنيا من أعاصير التقاليد المقتوتة ، والمادات الآئمة ، فتقوض مقوماتها ، وتحطم بنيانها .

وحينما أذن الله تعالى للنور أن يشع ، فوجىء العرب بمحمد ( الأمين ) يرفع صوته بدعوة جديدة إلى دين جديد ، فكانت صدمة مروعة ، قابلها زعماء القبائل القرشية بكثير من الاهتمام ، وإن كانوا فى بادىء الأمر حبوه كواحد من هؤلاء الشعراء الذين عنى عليهم الزمن ، وظنوا أن به رثياً من الجن ، فاستخفوا به وبدعوته ، وقالوا شاعر تربع به ريب المنون ، ولكن لم يلبث هذا الوهم أن تبدد ، وأخذت دعوة مجد تخترق المسالك ، وتسير قدماً نحو غاياتها ، وهنا بدأ العرب يشعرون بالخطر يهدد كياناتهم ، ولم يجدوا مناصاً من مناهضتها ، فسلخوا

أولاً مسلك العنف ، فألقوا على عهد سلاء البهائم ، واعتصروا عنقه ، واكلوا أتباعه وبنلوا في إرهابهم أقصى ما يسع له جهد البشر من ألوان التعذيب والجور ، ولما باتت خطتهم بالفشل انتهجوا سياسة اللين والمرادغة ، وسكبوا بين يدي النبي الاغراء مالا وجاهاً وسلطاناً ، واكتمه أوضح لهم - أي للناس قاطبة - أن الشمس والقمر . وهما الكوكبان اللذان تستمد الدنيا منهما النور والحياة دون دعوته ، وأكد لهم أن حياته نفسها أهون عليه من أن يدع رسالته . وواقضت أعوام ثلاثة عشر شهدت أروع صراع بين صاحب دعوة بعثته السماء ، وأقوام لهم من طبيعتهم الصارمة ، وشكيتهم الصلدة ، تمنع وشماس .

وفي يوم من أيام صفر - أو عام الهجرة - كما سمى بعد عقد العرب اعتزامهم على الاجتماع في دار الندوة التي كانت أشبه بالبرلمان في جيلنا ، والتي كانت مفرع العرب كملحزبهم أمر أو وهمهم خطب للتشاور والتأهب ، وقد ألفوا ذلك منذ أسس قصي بن كلاب داره ، وتوارثها أعقابها من بعده فخراً وسيادة ، ولما انتظم عقد اجتماعهم تبادل المجتعمون الرأي :

فكان من رأى أبو النجدى بن هشام : سجن محمد حتى يموت صبراً ، كما فعل بزهير والناطقة ، وأضراهما ، ومن رأى أبو الأسود ربيعة بن عامر : النبي إلى جهة نائية ، ففند بقية الأعضاء هذين الرأيين ، ورفضهما بالاجماع ، لأن أمر محمد يختلف عن أمر غيره عن مجدى معهم السجن والنفي .

وأخيراً رأى أبو الحكم بن هشام : القضاء على محمد ودعوته قضاء مبرماً ولن يتم ذلك إلا بالقتل ، وأى قتل ؟ إنه من نوع فد ، تشرك فيه أمة بمخافيرها ، كي توصل أمام ذويه منافذ الأمل في الأخذ بثأره ، وفي هذه الحالة يرضخوا للأمر الواقع ، ويقبلوا حفنة من الأنيق والحلجان دية لدمه الطاهر ، مقابل شهود الندوة هذا الرأي بالاستحسان ، وتأهبوا لتنفيذه . . . (ولكن الله سلم) .

أجل يارب: لقد سلت فلك الحمد . وحفظت نبيك من صوارم فتیان العرب فلك الشكر ، إذ لم يكد يزرقن الشمس في صبيحة أول ربيع الأول ( يونيه سنة ٦٢٢ ) وقد توهجت الصحراء برمضاء القيظ ، حتى خرج النبي وصاحبه من غار ثور يرومان المدينة المنورة التي خرجت عن بكرتها للقاءها ، وبذلك انتقل مركز الدعوة الاسلامية ، وهرعت الوفود من كل صوب تباعج مجداً وتمنن إيمانها وينفرو النبي مكة ، ويشمر أهلها بنبل رسالته ، وأنه لا يريد استعلاء في الأرض ولا استكباراً ، ويفنوا عن أساءوا إليه ، ولو كان كإزعوا ونخيولوا لأصبحوا اليوم في إساره عبيداً أذلاء .

أشرق الاسلام على البسيطة فبدد حوالك الجمل ونظم شئون الحياة المادية والمعنوية ، وبذل تلك الصور الذميمة التي كانت تمثل الشرور والآثام بتلك الصور المهدبة الراقية التي انطبقت عليها دقتي القرآن الكريم ، والسنة المطهرة . ومن ثم تغيرت نفوس العرب ، وشعروا بالكرامة الحققة ، والنبل الانساني ، والرفعة والمز ، وقبروا في أعماق الترى تلك الخازي التي كانت تختلج مع حياتهم دناءة وانحطاطا ، وهنا أدرك العرب فضل مجد صلى الله عليه وسلم ، وأنه لولاه لما بلغ بهم المجد هذا الشاؤ الرفيع ، فافتدوه بأبائهم وأمهاتهم !

« فداك أبي وأمي يارسول الله » نحية بليغة ، وإعراب عميق ، يمثل الولاء والحب ، ويناوح الثناء والشكر ، ويجمع فلسفة التوروية ، وفلسفة الحقيقة : فالآبوة التي لها فضل الوجودية ، فتدعى الرسالة التي لها فضل الهداية والرشاد .

أجل . إنك تتسمع إلى العرب تتناجى بهذه العبارة كلما اقتضى المقام أن يعربوا لرسول الله عن مكانته في نفوسهم ، وقالوا ما كانوا يطلقونها لغير حادثة تدوى لها جزيرة العرب ، فتغير من أسلوب حياتها ، وتضع للعالم نظاماً تحيط به هالة من الضوء الالهي . . وما كانوا يطلقونها لغير رسول الله صلى الله عليه وسلم .

يالله : العرب - إي وربى - هم القائلون هذه القولة الخالدة البليغة لمن كانوا بالأمس يتآمرون على التخلص من حياته المباركة .

أي قشعريرة تهصر عطفى الذاكر أن تتراقص أمام مخيلته أشباح العرب في صرامتهم وحفاظهم وقد برقت الصفاح في أيامهم وكلم الصمت أفواههم ، وتحالفوا مع السها ولا يريمهم ، ولع في أماقهم حماس الشباب الجامح .

إن الصواعق في تساقطها ، والبراكين في هزيمها ، والزلازل في تموجها ، لاهون خطباً من أن يبلطخ العرب هاماتهم بهذا الاصر الذي لو تمثرت بهم الجود لتعقبهم في خلود الزمن لعنة الأجيال وسخط المصور ، ووصمة الجهل والظنيان .

إذن ليكفر العرب عن خطلمهم الأنف ، لمؤسس مجدم الطارف ، ويفتدوه

بآبائهم وأمهاتهم ! . ليسع عبارة الافتداء زعماء القبائل القرشية الذين اجتمعوا

في دار الندوة ، ليضعوا حداً لدعوة مجد باغتيال حياته المباركة ، ليسمها : عتبة

وشيبة ابنا ربيعة ( ممثل عبد شمس ) ، وأبو سفيان ( ممثل أمية ) وطعيمة بن عدى

وجبير بن مطعم ، والحارث بن عامر ( ممثلوا عبد مناف ) ، والنضر بن الحارث

ابن كلدة ( ممثل عبدالدار ) وأبو البنمزي ، وزمعة بن الأسود ، وحكيم بن حزام

( ممثلوا بني الأسد بن عبد العزى ) وأبو الحكم بن هشام ( ممثل بني مخزوم )

وليقولوا مع القائلين عميقة مجلجلة : « فداك أبى وأمى يارسول الله » . . .

ورحم الله الأوس والخزرج ، فقد كان لاسلامهم أثر بعيد في نشر الدعوة

الاسلامية . وانتقال قطبها إلى أفصح ميدان ، وأرحب مجال .

واسم الله يأهل المدينة ، فقد كنتم أوسع أفقا في إدراك الحقائق ، وأكرم

نزلا ، وأجل يداً على العالم أن تقيم شمس ، ويحتجب سناه ، وعز عليكم أن يندس

في الثرى هذا الكنز الثمين ، الذى تلات مخايل هداه ، وعبق أرج رشاده ،

ونفتحت أكامه عن تعاليم كانت لدى الفلاسفة أماني ، وعند المفكرين بروق  
 تأهية في شتات من النوازع ، ومتداخلة في تلافيف من الأوهام .  
 فأى فضل أسداء أهل المدينة للانسانية بما أدوه نحو الرسالة من واجب  
 الايواء والنصرة ، وأى فرحة ملكت عليهم منافذ الأمل والرجاء حينما انشقت  
 البيداء عن رسول الله ، فهتفت بهم البشرية ناظمة ، وهتفوا بالقبطة والسرور  
 والفرح ناشدين :

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع

إن كل عاقل يفهم الرسالة في وضعها الصحيح الذي فهمه الأنصار لا يمكنه إلا  
 أن يشاركهم فرحتهم ، ويهتف معهم :

وجب الشكر علينا ما دعا لله داع

أيها المبعوث فينا جئت بالأمر المطاع

عبد الحميد حجازي - بوزارة الأوقاف

### إلى حضرات المشتركين

ترجو إدارة المجلة وهي في مستهل عامها الثالث وعيد هجرة المصطفى ﷺ .  
 حضرات المشتركين أن يرسلوا الاشتراكات كلها عن عام ١٣٧٠ على عنوان  
 الاتحاد العام لجماعة القراء ٣ جامع عزبان بميدان محمد علي الكبير بمصر وقيمة  
 الاشتراك خمسة عشر قرشاً فعلى حضرات المشتركين المحترمين المبادرة بسداد  
 قيمة الاشتراك لتصلهم أعداد المجلة في غرة كل شهر عربي ونسأل الله للجميع  
 التوفيق والسداد إنه سميع الدعاء . كما نرجو من حضرات الكتاب أن يوافقوا  
 بالمقالات والأحاديث باسم فضيلة الشيخ عبد المطلب صلاح سكرتير المجلة .



## السنة الثالثة

### العدد الأول

- |    |  |                         |
|----|--|-------------------------|
| ١  | الأستاذ الجليل عبد المطلب يوسف صلاح          | الافتتاحية              |
| ٢  | الأستاذ الأكبر الشيخ عبد المجيد سليم         | بيان ونداء للمسلمين     |
| ٦  | الأستاذ الكبير الشيخ محمد هارون الحلو        | هذا هو الغار المحجب سره |
| ٧  | الأستاذ الكبير الشيخ حسنين مخلوف             | الهجرة غذاء للأرواح     |
| ١٠ | الأستاذ الكبير الشيخ عبد الرحيم فرغل البليني | تفسير القرآن            |
| ١٦ | الأستاذ الكبير الشيخ محمد جاد كشك            | الحديث الشريف           |
| ١٩ | الأستاذ الكبير الشيخ علي محمد الضباع         | صفات الحروف             |
| ٢١ | الأستاذ الكبير الشيخ أحمد الشرباصي           | من عبر الهجرة           |
| ٢٦ | الأستاذ الكبير الشيخ محمود جبر               | عيد الهجرة              |
| ٢٧ | الأستاذ الجليل الشيخ عبد المطلب صلاح         | ذكرى ميلاد الشاطبي      |
| ٢٨ | الأستاذ الجليل عبد الحميد حجازي              | الهجرة المحمدية         |

